

# بعد المينا الهندي الغراب وسوسة النخيل وصرصار النيل يغزون مصر داخل بيئة بلا ضوابط



الاثنين 15 يونيو 2026 07:30 م

تواجه مصر خلال السنوات الأخيرة تصاعدًا لافتًا في انتشار أنواع دخيلة من الكائنات الحية، أعلنت الجهات البيئية رصدها ضمن ما يُعرف بالأنواع الغازية، وعلى رأسها الغراب الهندي وسوسة النخيل الحمراء وصرصار النيل، والتي سجلت انتشارًا واسعًا في محافظات متعددة من القاهرة إلى الدلتا والصعيد، مع تأثيرات مباشرة على الزراعة والتوازن البيئي.

ويأتي هذا الانتشار في ظل توسع عمراني وزراعي غير منضبط، سمح لهذه الكائنات بالاستقرار والتكاثر السريع دون منظومة حماية بيئية قادرة على الحد من تعدها داخل الأراضي المصرية.

وتفتح هذه الظاهرة ملفًا أوسع يتعلق بضعف السيطرة على الأنواع الدخيلة، حيث لم يعد الأمر مرتبطًا بطائر واحد مثل المينا الهندي، بل أصبح نمطًا متكررًا يشمل طيورًا وحشرات وكائنات مائية تسربت عبر التجارة أو الاستيراد أو الهروب من أنشطة التربية، لتتحول لاحقًا إلى تهديدات قائمة داخل النظام البيئي المصري.

## الغراب الهندي يفرض سيطرة عدوانية ويهدد الطيور المحلية

في السياق ذاته، يمثل الغراب الهندي أحد أخطر الطيور الغازية التي وصلت إلى مصر عبر السفن التجارية القادمة من آسيا، ليستقر في مدن القناة مثل السويس والإسماعيلية وبورسعيد، قبل أن يمتد وجوده إلى مناطق حضرية أوسع، مستفيدًا من البيئة المفتوحة ومصادر الغذاء السهلة.

ووفقًا لتقارير بيئية، يتميز هذا النوع بذكاء مرتفع وسلوك عدواني واضح، حيث يهاجم أعشاش الطيور المحلية ويفترس صغارها، إضافة إلى قدرته على التأقلم مع البيئات الحضرية بشكل سريع، ما جعله منافسًا مباشرًا للأنواع المحلية التي تعاني أصلًا من تراجع أعدادها.

ويحذر الباحث البيئي الدكتور محمد عبد الفتاح من أن استمرار انتشار الغراب الهندي دون تدخل حقيقي قد يؤدي إلى تغيير في التوازن الطبيعي داخل المدن المصرية، مشيرًا إلى أن هذا النوع قادر على فرض هيمنة بيئية تدريجية على حساب الطيور الأصغر والأضعف.

## سوسة النخيل وصرصار النيل يضربان الزراعة والمجاري المائية

وعلى المستوى الزراعي، تمثل سوسة النخيل الحمراء واحدة من أخطر الحشرات الغازية التي دخلت مصر في تسعينيات القرن الماضي عبر شتلات مصابة، قبل أن تتحول إلى ما يعرف بين المزارعين باسم "سرطان النخيل"، بسبب قدرتها على تدمير النخلة من الداخل دون ظهور أعراض مبكرة واضحة.

ويؤكد الخبير الزراعي الدكتور أحمد فؤاد أن هذه الحشرة تسببت في خسائر كبيرة لثروة النخيل وإنتاج التمور، خاصة في المناطق الزراعية بالصعيد والدلتا، حيث يصعب اكتشاف الإصابة في مراحلها الأولى، ما يؤدي إلى فقدان الأشجار بالكامل قبل التدخل.

وفي نفس السياق، يبرز صرصار النيل أو استاكوزا المياه العذبة كأحد أخطر الكائنات المائية الغازية، بعد دخوله إلى النيل والمجاري المائية منذ ثمانينيات القرن الماضي، وانتشاره بشكل واسع في المحافظات، حيث تسبب في تدمير شبك الصيد وافتراس زريعة الأسماك وإحداث خلل في الأنظمة المائية.

ويشير أستاذ البيئة المائية الدكتور سامح عبد العزيز إلى أن هذا الكائن يمتلك قدرة عالية على التكيف مع المياه العذبة، ما جعله ينتشر بسرعة في الترع والمصارف، مؤكداً أن غيابه عن أنظمة السيطرة البيئية ساهم في تفاقم تأثيره على الثروة السمكية

### أنظمة بيئية تحت الضغط وغياب السيطرة على الأنواع الدخيلة

وتتزامن هذه الظواهر مع توسع انتشار أنواع أخرى مثل الببغاء الراهب والنمل الأبيض والجراد الصحراوي، ما يعكس حالة عامة من ضعف السيطرة على الحدود البيئية بين الأنواع المحلية والدخيلة، وغياب استراتيجية موحدة للتعامل مع هذه الكائنات قبل تحولها إلى تهديد دائم

ويؤكد خبراء البيئة أن استمرار هذا الوضع قد يؤدي إلى تغيرات طويلة المدى في التوازن البيئي داخل مصر، خاصة مع تزايد الاعتماد على استيراد النباتات والحيوانات دون رقابة بيولوجية صارمة، وهو ما يسمح بتكرار سيناريوهات الغزو البيئي بشكل متسلسل

وتبقى الأزمة الأبرز في ضعف برامج مكافحة المستدامة، حيث تظل معظم التدخلات موسمية أو محدودة النطاق، بينما تستمر هذه الأنواع في التوسع داخل بيئات جديدة، ما يضع الملف البيئي أمام تحدٍ متصاعد يتطلب مراجعة شاملة لسياسات الاستيراد والحماية البيولوجية في البلاد